

الطب النفسي الإيقاعى التطورى (157)

وقفة مراجعة واسترشاد

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD060217.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2017/02/06
السنة العاشرة - العدد: 3446



هذه النشره كلها مقدمة:

أمرّ حالياً بظروف طيبة بفضل الله، ومؤلمة ومتحدية بحسابات البشر، لا أجد مبرراً لتعدادها، لكن المهم بشأنها هو أنه يبدو أنه سوف يترتب عليها أن يضيق وقتي أكثر حتى أعجز عن مواصلة كتابة هذه النشرة اليومية التي دخلت عامها العاشر من خمسة أشهر، وأنا احمد الله على أن منحني القدرة على الاستمرار حتى الان، وأدعوه سبحانه وتعالى أن يغفر لى تقصيري وقصوري.

ترتب على ذلك أن خطرت لى خواطر تدعوني لاتخاذ بعض القرارات التي قد تساعدنى على الاستمرار فى حمل الأمانه ما استطعت إلى ذلك سبيلا، وأنا أكرر دعوة الصوفى الطيب "اللهم أعنى أن أملاً الوقت بما هو أحق بالوقت". حين كنت أردد هذا القول من قبل، وأدعو طلبتى (أبنائى وبناتى) وبعض مرضائى إلى محاولة تجربة الالتزام به، كنت أحسبه أمراً يمكن تنفيذه ولو بدرجة نسبية، لكننى الآن حين ثقلت الأمانة، وزادت الواجبات وتعددت المطالب واحتدّ الرجاء من الأملين فى، وضاق العمر، اكتشفت أنه مطلب صعب المنال جداً، فأنا لم أعد أستطيع أن أميز بدقه ما هو "الأحق بالوقت" الذى يستحق أن أملاً به ما تبقى لى من وقت، وقد حاولت أن أستعين ببعض الأقرين ممن حولى، ويعرفون كيف أملاً وقتى (تقريباً)، وأن أستشيرهم فى التفضيل بين مهمتين - مثلاً - تتنافسان على وقتى فى لحظة بذاتها وإذا بالمستثار -بمنتهى حسن النية والثقة فى شخصى- يعرض على مهمة جديدة يرى أنها أولى مما كنت أستشيره حولهما!!

أى والله.

خذ مثلاً:

تقوم ابنتى منى وهى استاذ فى كلية الطب جامعة القاهرة، قسم الطب النفسى (وأشياء أخرى) بإنشاء مركز للتدريب والتنوير والتنقيف والبحث والكذب والابداع، وهى تقول لى أن ذلك مرتبط أشد الارتباط بما وصلها منى طول عمرها (كما تزعم)، وكلما حاولت أن اثبتها عن بعض ذلك وأن تكفى بنشاطها فى الجامعة وفى مجال العلاج الجمعى - الجمعية التى أسستها وأنجحتها، محلياً ودولياً-، أصرت على ما تفعل، وهى تذكرنى أننى السبب فى ما تلح علىّ فيه، لأننى أنا الذى علمتها ألا يكون لحياتها معنى إلا بالناس وللناس ابتغاء وجهه، فأتذكر بعض ذلك وأخجل وأنا أحمده، وأدعو لها، ثم إذا بها تتقدم لى بعشر اقتراحات (مع المبالغة!!) وتطلب منى مواعيد لإنجازها، او مواعيد للمشاركة فى

أمرّ حالياً بظروف طيبة بفضل الله، ومؤلمة ومتحدية بحسابات البشر، لا أجد مبرراً لتعدادها، لكن المهم بشأنها هو أنه يبدو أنه سوف يترتب عليها أن يضيق وقتي أكثر حتى أعجز عن مواصلة كتابة هذه النشرة اليومية التي دخلت عامها العاشر

أنا احمد الله على أن منحني القدرة على الاستمرار حتى الان، وأدعوه سبحانه وتعالى أن يغفر لى تقصيري وقصوري

أنا أكرر دعوة الصوفى الطيب "اللهم أعنى أن أملاً الوقت بما هو أحق بالوقت".

الآن حين ثقلت الأمانة، وزادت الواجبات وتعددت المطالب واحتدّ الرجاء من الأملين فى، وضاق العمر، اكتشفت أنه مطلب صعب المنال جداً

لم أعد أستطيع أن أميز بدقه ما هو "الأحق بالوقت" الذى يستحق أن أملاً به ما تبقى لى من وقت

أنا الذى علمتها ألا يكون لحياتها معنى إلا بالناس وللناس ابتغاء وجهه، فأتذكر بعض ذلك وأخجل وأنا أحمده، وأدعو لها

لم يُشر علىّ إلا قلة من

تفعيلها

لا أطيل فيما يمكن استنتاجه بعد ذلك مما لا داعي لذكره

خطرت لى فى وقفة المراجعة هذه عدة أفكار ولدت عدة اقتراحات كادت تصل إلى قرارات، لكننى وجدت نفسى لست متحمسا لتنفيذها جميعها، ولا حتى لتنفيذ بعضها، علما بأننى سبق أن عرضت أفكارا أشبه بذلك - لمن يذكر- ولم يُشر على إلا قلة من الأصدقاء على رأسهم الابن الفاضل صاحب الفضل أ.د.جمال التركي، وكانت مشوراته دائما حانية واقعية أملة فى نفس الوقت.

وأكتفى اليوم بتقديم خمس قرارات أو خواطر أو اقتراحات لمن يهمه الأمر، وأنا أعرف- وهو كذلك - أننى سأحسن الاستماع، ثم يفعل الله ما يشاء ويختار.

1- أن أتوقف عن مواصلة النشرة اليومية بمجرد أن يتم عمرها عشر سنوات (أى فى 2017/8/31، أو قبل ذلك حسب مشيئة الله)

2- أن أختصرها من الآن وحتى هذا التاريخ، بل وحتى إذا امتدت بعده، بحيث لا تزيد عن 400 كلمة اكتب فيها أهم الأفكار والفروض باختصار دون شرح أو تفسير إلا لمن يطلب ذلك فى بريد الجمعة، حتى أتفرغ للتدريب العملى والإشراف المباشر لتنمية الخبرات وتحريك الوعى لمجموعات أوسع وأولى كما تخطط ابنتى.

3- أن أكتفى من الآن فصاعدا بموضوع واحد، وأرجح أنه "الفصام" كما تجلّى مؤخرا، وهو الذى اعتبر قراءته وتفسيره بمثابة المفتاح لشفرة قراءة الطبيعة البشرية، وقوانين الحياة، وكل الأمراض وعمق أصل الإبداع، وامتحان الكدح إليه، بما يرتبط خاصة بالطب نفسى الإيقاعى والتطورى.

4- أن أسمح لنفسي بنشر ما سبق نشره إما باختصار، أو باقتطاف، أو بتحديث محدود، سواء كان قد سبق نشره فى هذه النشرات أو فى أى مما سبق لى نشره ورقيا أو سبق تسجيله إلكترونيا، على ألا تتعدى النشرة نفس عدد الكلمات (400).

5- أن أكف عن كل هذا واتفرغ لجمع ما تفرّق منى هنا وهناك، وأعيد تحريره للنشر الورقى، ثم الإلكتروني، وياحبذا التقنى التحيكى (1) فى شرائح متاحة، والتي ثبت لى أنها أكثر قدرة على التوضيح والوصف، وخاصة أن كل ما أقدمه، - وهو كل ما وصلنى - لا يمكن استيعابه كما أرجو إلا من خلال مواكبه بُعد الحركة الذى يمكن تمثيله بهذه التكنولوجيا الأحدث (وهى إضافة رائعة أتاحتها لنا التكنولوجيا القادرة الأحدث).

أما بالنسبة لواجباتى الأخرى وما يتعلق بالتزاماتى نحو من يرجون منى خيرا أو يأملون نفعاً، فهى تدور بتلقائية ذاتية يومية رائعة لا أملك لها وقفا، إلا أن يشاء الله غير ذلك كيف يشاء وقتما يشاء.

ما رأيكم دام فضلكم (بالشروط السابقة)؟

الأصدقاء على رأسهم الابن الفاضل صاحب الفضل أ.د.جمال التركي، وكانت مشوراته دائما حانية واقعية أملة فى نفس الوقت

أكتفى اليوم بتقديم خمس قرارات أو خواطر أو اقتراحات لمن يهمه الأمر، وأنا أعرف- وهو كذلك - أننى سأحسن الاستماع، ثم يفعل الله ما يشاء ويختار

أن أتوقف عن مواصلة النشرة اليومية بمجرد أن يتم عمرها عشر سنوات

أن أختصرها من الآن وحتى هذا التاريخ، بل وحتى إذا امتدت بعده، بحيث لا تزيد عن 400 كلمة اكتب فيها أهم الأفكار والفروض باختصار دون شرح أو تفسير

أن أكتفى من الآن فصاعدا بموضوع واحد، وأرجح أنه "الفصام" كما تجلّى مؤخرا، وهو الذى اعتبر قراءته وتفسيره بمثابة المفتاح لشفرة قراءة الطبيعة البشرية

أن أسمح لنفسي بنشر ما سبق نشره إما باختصار، أو باقتطاف، أو بتحديث محدود

أن أكف عن كل هذا واتفرغ لجمع ما تفرّق منى هنا وهناك، وأعيد تحريره للنشر الورقى، ثم الإلكتروني، وياحبذا التقنى التحيكى (1) فى شرائح متاحة



مؤسسة العلوم النفسانية العربية
معا ... نذهب أبعد